CD/PV.1139

مؤتمر نزع السلاح

29 May 2009

Arabic

المحضر النهائي للجلسة العامة المائة وتسعة وثلاثين بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الجمعة ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد إدريس **الجزائري**..... (الجزائر)

(A) GE.09-63940 120111 130111

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أعلن افتتاح الجلسة العامة المائة وتسعة وثلاثين بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح. وأمامي على قائمة المتكلمين سفير أوكرانيا، السيد ميكولا ميمسكول. وإليه أحيل الكلمة.

السيد ميكولا ميمسكول (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أود اليوم خلال هذه الجلسة العامة الأخيرة في ظل رئاستكم، أن أبدأ حديثي بالإعراب عن خالص تهاني وفد بلدي وامتنانه للجهود الجبارة التي بذلتموها، ولما تحليتم به من مهنية وحكمة تمكنتم بهما من المضي قدماً بمؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أثني على زملائك من الرؤساء الستة الذين شكل أيضاً استمرار تعاونهم المثمر دليلاً آخر على أهمية منبر فريق الرؤساء الستة وعلى الإرادة السياسية المشتركة بين الأقاليم لضمان مستقبل يسوده السلام والأمن.

وخلال الاجتماع الذي عقدته مجموعتنا الإقليمية مع الرؤساء الستة منذ بضعة أيام خلت، أعرب وفد أوكرانيا عن ترحيبه الحار ودعمه القوي لمشروع المقرر الذي قدمه هؤلاء الرؤساء بشأن وضع برنامج عمل، على النحو الوارد في الوثيقة CD/1863. ونحن نرى أن هذه الوثيقة تشكل محصلة متكاملة لآلاف الساعات التي أنفقها جميع أعضاء المؤتمر في المشاورات وعدد كبير من السنوات كرسوها لأنشطة بناء توافق الآراء. وقد حظي بلدي خلال السنة الماضية بشرف الاشتراك في هذه الأنشطة باعتباره أحد المشاركين في صياغة وترويج الوثيقة CD/1840 التي تطورت، بعد أن تسنى إثراؤها بأفضل المقترحات العملية، لتُشكل الوثيقة CD/1863. وتتبنى أوكرانيا الأولويات التي حددتها الوثيقة CD/1863 ولا تعتبرها مجرد خطوة منطقية في الاتجاه الصحيح، بل ترى أنها تمثل دفعاً جديداً وقوياً للزخم المستحدث من أجل بلوغ توافق في الآراء بشأن برنامج العمل.

وقد دلت التطورات الأخيرة في مجال الأمن الدولي على أن انتشار التكنولوجيات النووية في العالم، في ظل أوجه القصور القائمة في النظام الحالي للائحة القانونية المتعلقة بمجال إنتاج المواد الانشطارية، يثير تهديدات حقيقية ذات طابع إقليمي وعالمي. ونحن نرى أن إبرام معاهدة بشأن المواد الانشطارية تكون ملزمة قانوناً ويمكن التحقق منها سيعزز إلى حد كبير معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وينبغي أن تكون هذه المعاهدة على رأس أولويات مؤتمر نزع السلاح. وتعتقد أوكرانيا أن التعديلات التي أُدخلت على الوثيقة CD/1863 تعكس هذه الفكرة وتمهد الطريق للشروع في المفاوضات بشأن معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. ونحن نرحب أيضاً بإنشاء أفرقة عاملة تعنى بالبنود الهامة الأخرى المدرجة على جدول أعمال المؤتمر، ولا سيما ما يتعلق منها بمسألة الضمانات الأمنية السلبية التي تكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لأوكرانيا بعد تخليها الطوعي عن ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم منذ ١٣ سنة خلت، أي في عام ١٩٩٦.

وقد أُتيحت لنا هذا العام فرصة فريدة من نوعها لإضافة صفحة أخرى من سجلِّ الصيغ التوفيقية والمرونة إلى تاريخ نزع السلاح الدولي. وإلى جانب الإشارات الإيجابية

الصادرة عن الاجتماع الأخير للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠، والمفاوضات المتعلقة بمعاهدة تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (START) بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي، فإن اعتماد برنامج العمل على أساس الوثيقة CD/1863 قد يُشكل خطوة كبيرة إلى الأمام في جدول أعمال نزع السلاح. ومن ثم فإننا نحث جميع الأعضاء على تأييد هذه الوثيقة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سفير أوكرانيا الموقر، وأُحيل الكلمة الآن إلى سفير جمهورية إيران الإسلامية الموقر.

السيد معايري (جمهورية إيران الإسلامية) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، ما دامت هذه هي المرة الأولى التي أتناول فيها الكلمة في ظل رئاستكم، فإني أود أن أهنئكم على توليكم منصب رئيس مؤتمر نزع السلاح. وأتوجه أيضاً بشكري وتقديري إلى من سبقكم من رؤساء المؤتمر على الجهود التي بذلوها في ما فات من هذا العام.

وقد تميزت رئاسة الجزائر لمؤتمر نزع السلاح بتحقيق الكثير من الإنجازات الكبرى للمؤتمر. ومن بين الإنجازات التي تستحق أعلى درجات التقدير حضور الأمين العام للأمم المتحدة، ووزير خارجية الجزائر، ورئيس إدارة الشؤون الخارجية لسويسرا جلسة المؤتمر العامة في ١٩ أيار/مايو ٢٠٠٩، والملاحظات القيِّمة التي قدموها، بالإضافة إلى ما بذلتموه أنتم شخصياً من جهود لوضع برنامج عمل للمؤتمر. وإن الجهود التي بذلتموها لمثال واضح على ما وصفه وزير الخارجية، السيد مراد مدلسي في ١٧ آذار/مارس ٢٠٠٩، بالتزام الجزائر بتعددية الأطراف نهجاً لصون السلم والأمن الدوليين. وقد نالت جهودكم الدؤوبة، وفتحكم لباب التشاور مع أعضاء المؤتمر، والإصغاء إلى آرائهم، تقديراً تاماً من الأعضاء.

وفي مناسبات عديدة في هذا المؤتمر، أعربت عن موقف جمهورية إيران الإسلامية بشأن أهمية المؤتمر، فضلاً عن منحنا الأولوية لأعماله، وهي مسألة باتت موضع بحث جاد في السنوات الأخرى. لقد طالبنا دوماً باعتماد برنامج عمل متوازن وشامل. وأود أن أُبلغكم بأننا قد أحلنا مشروع المقرر المتعلق بوضع برنامج عمل لدورة المؤتمر لعام ٢٠٠٩ الوارد في الوثيقة CD/1863 إلى حكومتنا لتنظر فيه. ولم أتلق لحد الآن أية تعليمات بشأن تأييد مشروع المقرر.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سفير جمهورية إيران الإسلامية الموقر، وأُحيل الكلمة إلى ممثل جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الموقر.

السيد آن ميونغ – هون (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، استناداً إلى التعليمات الواردة من عاصمة بلدي، يود وفدي أن يدلي بالبيان التالي: ترغب جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وشعبها أكثر من أي بلد آخر في أن يسود السلام والأمن شبه الجزيرة الكورية، فهي الأرض التي يعيش فيها شعبنا ومنها يستمد أسباب

عيشه. وبالمثل، يحرص بلدنا كل الحرص على حقوقه السيادية وحقوقه في التنمية الاقتصادية، ولا سيما في مواجهة السياسات العدائية والجزاءات المستمرة التي تفرضها بعض البلدان على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وحتى تتمكن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من الدفاع عن شعبها وإقليمها وتكفل التنمية الاقتصادية دون عائق في ظل الجزاءات المفروضة، فإنها تضطر حتى إلى السعي لامتلاك الأسلحة النووية كوسيلة من وسائل الردع وللحفاظ على البيئة الإنمائية. وليس لذلك من غرض سوى الدفاع الوطني فحسب. وما دامت الضغوط والجزاءات مفروضة علينا، فإننا سنستمر في تعزيز روادعنا الوطنية.

ولا يمكن لطبيعة البيانين اللذين أدلى بهما على التوالي ممثل اليابان وممثل جمهورية كوريا، في ٢٦ أيار/مايو في هذه القاعة، إلاّ أن تترك أثراً سلبياً في تطور الوضع بشبه الجزيرة الكورية، وفي النظر في مشروع القرار CD/1863 في حينه. وعلى الرغم من ذلك، فسياستنا ترمي إلى تحقيق نزع شامل وكامل للسلاح النووي، وتعتقد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وترى أنه يتعين على البلدان التي تمتلك معظم الأسلحة النووية أن تكون سباقة إلى إزالة الأسلحة النووية. وفي الواقع، فإن مصدر التهديدات النووية والانتشار النووي يأتي من تلك الأسلحة، ولا سيما عندما تكون الترسانات كبيرة.

وقد تابعت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية عن كثب المناقشات المتعلقة بمشروع المقرر والتغيرات التي شهدتها أجواء مؤتمر نزع السلاح. وكانت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية دائماً بناءة في نهج تعاملها مع أعمال المؤتمر، وأثبتت تعاونها الكامل مع مجموعة الـ ٢١.

وبهذه الروح البناءة، وانطلاقاً من هذا الموقف الثابت الداعي إلى الإزالة الشاملة للأسلحة النووية، بدءاً بالدول التي تمتلك معظم الأسلحة، قررت جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تأييد مشروع المقرر CD/1863 بغية الشروع في الأعمال الموضوعية دون تأخير، على الرغم من استمرار نقاش سلبي في مكان آخر من هذا المنتدى، أي في نيويورك، بشأن الاختبار النووي الذي أجراه بلدي.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقدير وفد بلدي الخاص وشكره للرئيس المؤتمر، سفير الجزائر، على جهوده الكبيرة، ومثابرته، وتوجيهاته الصائبة ومهاراته الدبلوماسية التي أدار بها أعمال المؤتمر اليوم. وأعرب أيضاً عن بالغ امتنان وفد بلدي لسفيري فييت نام وزمبابوي على العمل الرائع الذي أدياه خلال فترة رئاستيهما وعلى النهوج الثنائية البناءة التي اعتمداها والمناقشات التي أجرياها مع وفد بلدي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر على مساهمتكم. وأُحيل الكلمة إلى سفير المغرب الموقر.

السيد هلال (المغرب) (*تكلم بالفرنسية*): سيادة الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أقدم لكم تحياتي، وأن أتوجه إليكم بخالص تهانينا بمناسبة توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وأن أحييكم على الجهود الدؤوبة التي بذلتموها من أجل إخراج المؤتمر من الطريق المسدود الذي اعترض برنامج عمله. وأنتهز هذه الفرصة لأشكر وأهنئ أيضاً زميلنا من زمبابوي الذي أنجز بدوره عملاً مضنياً من أجل الدفع بالجهود الرامية إلى اعتماد برنامج للعمل.

وإذ أتطلع إلى المستقبل أو بالأحرى إلى الأسبوع القادم، أتوجه بكلمة أخيرة إلى زميل وصديق قديم هو السفير ووزير الدولة الأرجنتيني، السيد روبرتو غارسيا موريتان، وأعرب له، وهو الذي سيتولى رئاسة المؤتمر، عن بالغ سعادتي بلقائه من جديد. وأود منذ الآن أن أهنئه، حتى وإن كانت الفرصة ستتاح لي للقيام بذلك مرة أخرى عندما يتولى هذا المنصب، وأن أؤكد له دعمي ومساندتي، وأن أعرب له بوجه خاص عن سروري بلقائه هنا في مؤتمر نزع السلاح.

ويود وفد بلدي أن يعرض تعليقاته على مشروع المقرر الوارد في الوثيقة CD/1863. ولقد ميزت السياق الدولي الحالي في مجال نزع السلاح التصريحات الأخيرة التي أدلت بها قوى نووية فيما يتعلق بتخفيض ترساناتها النووية، ولا سيما الخطاب التاريخي المؤسس للاستراتيجية الجديدة في مجال نزع السلاح الذي ألقاه الرئيس أوباما في براغ، بالإضافة إلى الخطاب الذي ألقاه في هذا المؤتمر وزير الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي، السيد لافروف. ولا بد أيضاً من الإشارة إلى الالتزام الروسي – الأمريكي بالتفاوض بشأن اتفاق جديد يتعلق بالقذائف الاستراتيجية، وتجديد المقترح الصيني – الروسي بشأن وضع معاهدة تتعلق بمنع تسليح الفضاء الخارجي، والإرادة السياسية المعلنة بخصوص إجراء مفاوضات من أجل وضع معاهدة يمكن التحقق منها بشأن منع استخدام المواد الانشطارية لأغراض عسكرية. وقد قوبلت دينامية الانفتاح التي دشنتها القوى العظمى في مجال نزع السلاح بإقرار جدول أعمال مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ٢٠١٠ خلال الدورة الثالثة للجنة التحضيرية التي عُقدت مؤخراً.

وفي هذا السياق الذي تميز بزخم إيجابي في مجال نزع السلاح، جاء عرض المقرر CD/1863. ويرى المغرب أن هذه الوثيقة المتضمنة لبرنامج عمل المؤتمر وثيقة مفصولة عن الحقائق الدولية الجديدة في مجال الأمن ونزع السلاح النووي. وفضلاً عن ذلك، فمشروع المقرر CD/1863 لا يعكس الموقف المبدئي لمجموعة الـ ٢١ الداعي إلى وضع برنامج عمل متوازن لمؤتمر نزع السلاح يتضمن إنشاء أفرقة عاملة ذات ولايات تفاوضية في المجالات الأربعة المتمثلة في نزع السلاح النووي، ومعاهدة المواد الانشطارية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، والضمانات الأمنية السلبية، بل اكتفى بإنشاء فريق مكلف بالتفاوض لوضع معاهدة يمكن التحقق منها بشأن المواد الانشطارية وأفرقة عاملة تعنى بإجراء مناقشات متعمقة بشأن باقي بنود جدول أعمال المؤتمر. وبعبارة أخرى، فهذا هو ما يقوم به

مؤتمر نزع السلاح منذ أربعة عشر عاماً، إذ بات يبتعد عن ولايته الرئيسية ليس باعتباره هيئة للتفاوض المتعدد الأطراف في مجال نزع السلاح فحسب، بل أيضاً كهيئة مستقلة للتفاوض.

ويعد الحدث الجديد الذي طرأ هذا الأسبوع، أي الاختبار الجديد الذي أجرته كوريا الشمالية، والتحدي الذي يشكله على عدم الانتشار النووي عنصرين كافيين لحث المجتمع الدولي على الشروع، دون تأخير، في مفاوضات جادة وقائمة على حسن النية من أجل وضع معاهدة لنزع السلاح النووي، من شأنها أن تسمح ببلوغ الهدف الذي ينشده الجميع والمتمثل في إقامة عالم خال من الأسلحة النووية.

ومن جهة أخرى، أود إبلاغ الأعضاء الموقرين لهذه الهيئة بمحاولة رئاسة مؤتمر نزع السلاح تجاهل وفد بلدي خلال عملية التشاور. وفي الواقع، أبدى وفد بلدي منذ شهر آذار/مارس الأخير رغبته في الالتقاء برئاسة المؤتمر من أجل إجراء مشاورات ثنائية بشأن برنامج العمل المقترح. بيد أن هذه الطلبات لم تلق أي رد من طرف الرئاسة التي كانت تتعلل دوماً بجدولها الزمني المثقل. وبالإضافة إلى ذلك، رفض وفد بلدي الدعوة إلى التشاور مع فريق الرؤساء الستة لسبب بسيط هو أن هذا الفريق يشكل هيكلاً غير رسمي. ومن ثم، فما يرغب فيه المغرب باعتباره عضواً في مؤتمر نزع السلاح هو أن تعمل الرئاسة على استشارته. ومع ذلك، فإني أود أن أؤكد من جديد دعم وفد بلادي وامتنانه وتقديره للرؤساء الستة، ولجهودهم ولروح التفاني التي برهنوا عليها من أجل التوصل إلى إقرار برنامج عمل.

وقد اشترط المغرب، وهو المدافع المتحمس عن مبادئ تعددية الأطراف وأسسها، أن يُعامل جميع أعضاء المؤتمر على قدم المساواة قبل الإعلان رسمياً عن أي موقف من المشروع؛ وهذا ما حصل أخيراً هذا الصباح. وأود أيضاً إبلاغ المؤتمر بأن وفد بلدي قد أجرى مع الرئاسة مشاورات ثنائية كانت صريحة وجوهرية ومثمرة. وفي ضوء ما تقدم، فإن وفد بلدي، وعياً منه بضرورة اغتنام الفرصة التاريخية السانحة لمؤتمر نزع السلاح من أجل أن يستأنف دوره الحقيقي كهيئة مفاوضات متعددة الأطراف في مجال نزع السلاح وأن يستفيد من البيئة المواتية التي نشأت حول مسائل نزع السلاح، لحريص على أن يتصرف وفق طريقته المعهودة التي قوامها روح المسؤولية والواقعية. ولذلك، فقد قرر ألاّ يعترض على توافق الآراء وأن يسمح بإقرار برنامج عمل مؤتمر نزع السلاح، وهو يود، في هذا الإطار، أن يشكر جميع الوفود والعواصم الصديقة التي اتصلت بالمغرب بخصوص هذا الموضوع.

وقد أثبتت المملكة المغربية دوماً مرونتها البناءة، وروح المبادرة والالتزام بالدبلوماسية المتعددة الأطراف التي تتيح المجال أمام الجميع. كما وضعت دوماً على رأس قائمة أولوياتها قضايا السلام والأمن الدوليين، ونزع السلاح والتعاون الدولي، وبخاصة قدسية مبدأ الاحترام المتبادل.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم. هل من متحدث آخر يود تناول الكلمة؟ إذا لم يكن هناك من طالب للكلمة، فسأتناول أنا الكلمة.

(واصل الرئيس حديثه بالفرنسية)

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): في يوم ١٧ آذار/مارس الأخير حين توليت رئاسة أعمال مؤتمر نزع السلاح، اختتم السيد مراد مدلسي، وزير الشؤون الخارجية الجزائري تصريحه بالعبارات التالية:" ستُدار ... رئاسة المؤتمر بموضوعية ومهنية، وسوف تكرس لإقامة تفاهم بين جميع الدول الأعضاء يوافق بين المصالح والشواغل الأمنية لكل منها، ويفضي، في الوقت المناسب، إلى توافق آراء حقيقي له قيمة مضافة فعلية".

وبالفعل، فإني تحلياً بهذه الروح وبإرادة صلبة في تقديم مساهمة متواضعة لبلدي للمساعدة على مواجهة التحدي الذي فرضه الانسداد الحاصل في أعمال المؤتمر منذ أكثر من اثنتي عشرة سنة، سعيت إلى تنفيذ الولاية التي كلفتموني بها. وقد كان السياق الدولي مواتياً بوجه خاص على النحو الذي أشرتم إليه في بياناتكم. وقد شكل التصريح الذي أدلى به السيد غوردون براون في ١٧ آذار/مارس الأخير، والتصريح المشترك للرئيسين أوباما وميدفيديف، وقبلهما خطة عمل الاجتماع الأوروبي الذي قدمته الرئاسة الفرنسية، وعلاوة على الدعم المستمر وغير المشروط الذي تقدمه الصين من أجل إقامة عالم خال من الأسلحة النووية، على نحو ما صرح به مؤخراً في بكين مساعد وزير الخارجية الصيني، السيد ليو جيه يي، ما يكفي من العوامل المشجعة لاستئناف أعمال المؤتمر.

وقد ألهمني هذا السياق للالتحاق بزملائي الذين ترأسوا دورة عام ٢٠٠٩، دون أي حكم مسبق أو أفكار معدة سلفاً، لأشرع في عملية تشاور تُشرك جميع الدول الأعضاء وتشمل جميع المسائل المدرجة على جدول الأعمال من أجل بحث الإطار المناسب الذي يتيح للمؤتمر أن يشق طريقه مُذللاً ما تبقى من عقبات لينجز الولاية الموكلة إليه.

وقد خلصنا عقب الانتهاء من المشاورات إلى الاستنتاجات التالية: علينا أولاً وقبل كل شيء تحمل المسؤولية التاريخية التي تفرض علينا عدم تفويت فرصة استئناف أعمال المؤتمر، وإلاّ فقد نكون سبباً في تعرض المؤتمر لضربة تقضي عليه أو تؤدي في أحسن الأحوال إلى تهميشه التام. ويفرض علينا هذا الوضع أن نتجاوز مواقفنا المقررة سلفاً حتى لا يقودنا إلاّ ما تمليه علينا العلاقة الواضحة التي تربط بين مصالحنا في هذا الشأن. كما أنه يمثل أيضاً طريقة يمكننا بها تعزيز منهج متعدد الأطراف لتسوية قضايا العالم عوض أن نتخلى عن مسؤولياتنا لمجلس إدارة يُعيّن نفسه بنفسه. وثانياً، ينبغي تناول برنامج العمل بطريقة شاملة ومتوازنة من أجل مراعاة شواغل جميع أعضاء المؤتمر. وثالثاً، ينبغي إدراج توافق الآراء المنشود في إطار مواصلة الجهود السابقة وصقلها بتذليل الصعاب التي اعترضت اعتماد المقترحات التي عرضت خلال السنوات الماضية.

وفي ضوء هذه المشاورات التي أجراها أعضاء فريق الرؤساء الستة بصورة مستمرة وجماعية قدمت الرئاسة في ٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٩ وثيقة غير رسمية تتضمن العناصر المحتملة لبرنامج العمل.

وواصلنا خلال فترة ما بين الدورات مشاوراتنا بغية إحراز تقدم نحو تحقيق توافق في الآراء بشأن هذه الوثيقة. وقد حُشدت طاقات الهيئة الدبلوماسية لبلدي لهذا الغرض بحيث تواصلت المشاورات الثنائية ليس فقط من طرف الرؤساء الستة الذين تقاسموا العمل هنا في جنيف، بل أيضاً من طرف أعضاء السلك الدبلوماسي في الجزائر العاصمة وفي جميع عواصم الدول الأعضاء التي نقيم معها علاقات دبلوماسية. كما تواصلت هذه المشاورات داخل المؤتمرات الدولية التي عُقدت منذ تولينا لرئاسة المؤتمر.

ولحسن الطالع، لقيت المبادرة التي تقدمنا بها دعماً واسع النطاق. وهذا ما أدى إلى صدور عبارات الدعم التي جاءت في بيان الاجتماع الوزاري لمكتب التنسيق لحركة بلدان عدم الانحياز، الذي عُقد في نيسان/أبريل بهافانا، وبيان المؤتمر الوزاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الذي عُقد مؤخراً في دمشق، وبيانات جميع السفراء العرب الذين حضروا أشغال الدورة الثالثة للجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار.

وبتشجيع من معظم الدول الأعضاء، اتفقت مع زملائي الرؤساء على أن نقدم في ١٩ أيار/مايو وثيقة الرئاسة على أنها الاقتراح الرسمي للرؤساء الستة لدورة عام ٢٠٠٩، والواردة في الوثيقة CD/1863.

وبالتأكيد، فهذه الوثيقة، مثلها في ذلك مثل كل عمل بشري، ليست عملاً مترهاً عن كل عيب، ولكنها، كما سبق أن أشارت إلى ذلك الكثير من الوفود، مبادرة تتعلق بوضع صيغة توفيقية تستند إلى توازن دقيق بين المسائل المختلفة في جدول الأعمال. وهي تشكل جهداً توليفياً بين العديد من المبادرات المتخذة داخل المؤتمر والتي تسنى تعزيزها منذ عام ١٩٩٩.

والتباينات القائمة بين شروط الولايات بشأن المسائل المختلفة لا تعني، بأي وجه من الوجوه، أن هناك تسلسلاً في الأولويات أو تقليلاً من أهمية مسألة من المسائل مقارنة بغيرها. فكل المسائل، من وجهة نظرنا، هي مسائل ذات أهمية للأمن الدولي. بل إن الأمر يتعلق بإرساء أسس لصيغة توفيقية ترمي إلى إطلاق دينامية المفاوضات والمناقشات وتبادل الرأي. وعلينا في هذا الإطار أن نشرع في عملية تبادل مثمر للآراء من شأنها أن تمكّن المؤتمر من الوفاء مجدداً بولايته باعتباره هيئة وحيدة للمفاوضات المتعددة الأطراف في مجال نزع السلاح.

وقد أراحنا في مسعانا أن جميع الوفود التي أشارت إلى الوثيقة CD/1863، ما عدا حالة واحدة، إنما فعلت ذلك لتقديم دعمها لهذه الوثيقة أو لإبداء عدم اعتراضها على تحقيق توافق في الآراء بشأنها. وأعتقد ألاّ وجود، فيما يتعلق بهذه النقطة، لاعتراض من أي دولة عضو.

ومن ثم، فإن إقرار برنامج عمل يستند إلى الوثيقة CD/1863 قد أصبح في متناول أيدينا. وفي الواقع، فالمادة ١٨ من النظام الداخلي للمؤتمر تنص على أن هذا المؤتمر يعمل على أساس التوافق في الآراء. وبناءً على ذلك، أود أن أتوجه الآن بصورة رسمية إلى المؤتمر لأسأل عما إذا كانت لأحد الوفود الرغبة في الاعتراض على إقرار الوثيقة CD/1863 عن طريق توافق الآراء.

لا يوجد أي اعتراض. واعتمدت من ثم الوثيقة.

(واصل الرئيس حديثه بالإنكليزية)

أود بوجه خاص مصافحة أعضاء فريق الرؤساء الستة، ولكنهم غير موجودين جميعاً على المنصة. لذا أرجو أن يتقبل الأعضاء غير الحاضرين عبارات التقدير والمودة التي أعربت عنها لزملائهم على هذا المنبر.

وأود الآن أن أحيل الكلمة إلى سفير الهند الموقر، الذي سبق أن طلبها.

السيد راو (الهند) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، لقد طلبت الكلمة بعد الانضمام إلى توافق الآراء بشأن مشروع المقرر المتعلق بوضع برنامج العمل لدورة عام ٢٠٠٩، والوارد في الوثيقة CD/l863 حيث أعربنا، في جملة أمور، عن إرادتنا في إبرام معاهدة شاملة وغير تمييزية ويمكن التحقق منها دولياً، وهي المعاهدة التي تحظر في المستقبل إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية. وأود أن أسجل وجهة نظر الهند بشأن برنامج العمل الذي أقر للتوّ وأُحدِّد الأساس الجوهري لموافقة الهند على بدء المفاوضات بشأن وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وتؤيد الهند إنشاء فريق عامل يعنى بالتفاوض بشأن وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية باعتباره جزءاً من برنامج عمل المؤتمر. وقد كانت الهند من المقدمين الأصليين لقرار الجمعية العامة 48/75/L، المعتمد في عام ١٩٩٣، بشأن وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، حيث كانت تتطلع إلى أن تشكل المعاهدة مساهمة كبيرة في عدم الانتشار النووي بجميع جوانبه. وتتجلى الولاية الموكلة إلى المعاهدة المقترحة بشكل واضح في قرار عام ١٩٩٣، وأعيد تأكيدها في تقرير شانون، الوارد في الوثيقة CD/1299، أي ضرورة التفاوض بشأن معاهدة غير تمييزية ومتعددة الأطراف ويمكن التحقق منها دولياً بشكل فعال، وهي المعاهدة التي تحظر إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية. وسيركز نطاق هذه المعاهدة على إنتاج المواد الانشطارية للأسلحة النووية أو غيرها من الأجهزة المتفجرة النووية.

ونحن ملتزمون بالمشاركة بصورة بناءة في العمل الرامي إلى وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية في مؤتمر نزع السلاح. وقد صرح رئيس وزرائنا في البرلمان في ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٦ أن الهند ليست مستعدة للانضمام إلا إلى معاهدة لوقف إنتاج المواد

الانشطارية، تكون غير تمييزية ويُتفاوض بشأنها بشكل متعدد الأطراف ويمكن التحقق منها دولياً، حينما يتسنى إبرامها في إطار مؤتمر نزع السلاح رهناً بمراعاة مصالحنا الأمنية بشكل كامل.

والهند دولة حائزة للأسلحة النووية وعضو مسؤول في المجتمع الدولي، وهي تود أن تتناول هذه المفاوضات بهذه الصفة. ولن نقبل التزامات لا تتفق مع مصالح أمننا الوطني أو تضر بها أو تعوق برنامجنا الاستراتيجي أو برنامجنا للبحث والتطوير أو برنامجنا النووي المكون من ثلاث مراحل. وينبغي للمعاهدة ألا تضيف عبئاً لا مبرر له على الأنشطة العسكرية غير المحظورة.

وتُعلق الهند أهمية قصوى على هدف نزع السلاح النووي. وأعاد رئيس وزرائنا، وهو يتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، التأكيد على اقتراح الهند الداعي إلى إبرام اتفاقية تحظر إنتاج الأسلحة النووية وتطويرها وتخزينها واستخدامها، وتنص على إزالتها بالكامل ضمن إطار زمني محدد. وهو ما ينسجم مع الالتزام الذي تعهدت به الهند منذ فترة طويلة على النحو الوارد في خطة عمل راجيف غاندي المطروحة في عام ١٩٨٨.

وتمثل الأسلحة النووية جزءاً لا يتجزأ من أمننا الوطني، وسوف تظل كذلك في انتظار إزالة جميع الأسلحة النووية في العالم على أساس شامل وغير تمييزي. وسوف يكون وضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية خطوة نحو تحقيق هذا الهدف.

وعلى الرغم من انضمامنا إلى توافق الآراء بشأن برنامج العمل هذا، فإننا نود أن نسجل خيبة أملنا لكون المؤتمر لن يقرر إطلاق المفاوضات بشأن نزع السلاح النووي. ونحن ندرك أن هناك مسؤولية ثقيلة تقع على عاتق مؤتمر نزع السلاح بوصفه المحفل الوحيد للتفاوض المتعدد الأطراف لنزع السلاح، والجهة القادرة على التجاوب بشكل مجدٍ مع الشعور الدولي المتنامي لصالح نزع السلاح النووي. وعلى الرغم من أن الهند قد سايرت إنشاء فريق عامل يعنى بتبادل الآراء والمعلومات بشأن الخطوات العملية اللازمة في الجهود المتدرجة والمنهجية المبذولة للحد من الأسلحة النووية على أن يكون الهدف النهائي هو القضاء عليها، فإننا نعتقد أنه من الضروري أن يواصل مؤتمر نزع السلاح السعي بنشاط لاستكشاف كل السبل الممكنة للمضي قدماً في عمله من أجل البدء الفعلي للمفاوضات بشأن نزع السلاح النووي. وفي الواقع، فالوثيقة CD/l863 تتضمن إمكانية إجراءات مفاوضات في المستقبل، ونحن نعتقد أنه ينبغي للمؤتمر اتخاذ خطوات ملموسة في هذا الاتجاه.

وينبغي أن تجري أعمال مؤتمر نزع السلاح وفقاً لنظامه الداخلي، وعلى أساس التقيُّد الصارم بالقاعدة التي تنص على أن يجري المؤتمر أعماله ويتخذ القرارات بتوافق في الآراء بغية تقديم الضمانات اللازمة بتوفير الحماية الكاملة للمصالح الأمنية للدول الأعضاء.

ونود أن نختم بتسجيل تقديرنا العميق للجهود التي تبذلونها وللجهود التي اضطلع بها من سبقكم من الرؤساء من أجل إيجاد أرضية مشتركة لتمكين مؤتمر نزع السلاح من بدء عمله الموضوعي هذا العام. ونأمل في أن تؤتي جهودنا المشتركة ثماراً حقيقية في السنوات المقبلة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر سيادة السفير. والمتحدث المقبل على قائمتي هو سفير الأرجنتين الموقر.

السيد غارسيا موريتان (الأرجنتين) (*تكلم بالإسبانية*): السيد الرئيس، أود أن أعرب عن امتناني للفرصة التي سنحت لي بالعمل إلى جنبكم عضواً في فريق الرؤساء الستة خلال الأشهر الماضية. وقبل قليل، عندما ضربتم بمطرقة الرئيس لتؤكدوا توافق الآراء، تأثرت بذلك بوجه خاص، لأنني مطلع على ما بذل من مجهود في السنوات الأخيرة من أجل إعطاء مؤتمرنا وجهة جديدة. وأنا شاهد على الجهد الذي بذله الرؤساء في السنة الماضية، وعلى جهود زملائنا في فريق الرؤساء الستة هذا العام. سيادة الرئيس، ما من شك في أن مهمتكم، على وجه الخصوص، كانت مهمة حظيت بمتابعتنا إياها باهتمام كبير. وأعتقد أن باستطاعتنا جميعاً أن نستشف من مهاراتكم الدبلوماسية وجهودكم الشخصية ومثابرتكم ورؤيتكم الواضحة للمستقبل أن من الضروري حتماً لمؤتمر نزع السلاح أن يتخذ قراراً اليوم لتمهيد طريق المستقبل. وأعتقد أنك أدركت، شأنك شأن الكثير منا، أننا قد أخذنا منعطفاً جديداً. وأعتقد أيضاً أن مؤتمر نزع السلاح قد استعاد هذا الصباح دوره المركزي الذي قرره له مؤسسو المؤتمر. إن شرفة جديدة قد فُتحت على المستقبل. وسوية مع زميلي من النمسا وأستراليا ومعك ومع زميلي من زمبابوي وفييت نام سنواصل جهودنا حتى نكفل استمرار مواكبة المؤتمر للقرار المتخذ هذا الصباح.

ونتوجه إليك، سيادة الرئيس، بآيات الشكر والإعجاب والصداقة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر سيادة السفير. وأعرب شخصياً عن امتناني للأرجنتين على ما اضطلعت به من دور مُحكم في الإعداد لهذا الحدث السعيد.

(واصل الرئيس حديثه بالإنكليزية)

الكلمة الآن لسفير الصين الموقر.

السيد وانغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): إن مشروع المقرر المتعلق بوضع برنامج عمل لدورة عام ٢٠٠٩، والذي أقره مؤتمر نزع السلاح للتو بتوافق الآراء، سيتيح لنا برنامج عمل لهذه السنة. وتود الصين أن تعرب عن تهانيها الحارة وترحب بالنتيجة المحققة. ونود أن نعرب عن امتناننا للسفير الجزائري وللرؤساء الخمسة الآخرين لجهودكم الدؤوبة وإسهاماتكم القيّمة التي مكنتنا من سد فجوة الخلافات والتوصل إلى توافق في الآراء. وتُثني الصين على مهاراتكم

الدبلوماسية اللافتة وما تتحلون به من روح الانفتاح والشفافية في المفاوضات وما أبنتم عنه من إحساس بالمسؤولية والمهمة في جهودكم من أجل صون السلم والأمن الدوليين.

وتوافق الآراء الذي توصلنا إليه اليوم بشأن برنامج عمل المؤتمر دليل على أن مؤتمر نزع السلاح، الذي يعد محفل التفاوض المتعدد الأطراف الوحيد في مجال نزع السلاح، قد استطاع أخيراً أن يفتكّ نفسه من الطريق المسدود الذي لزمه أكثر من عقد من الزمن، وبرهان على أنه سيستأنف قريباً أعماله الموضوعية. وهو دليل أيضاً على أن المؤتمر سيستمر، في ظل الظروف الدولية الراهنة، في تشجيع الحد من الأسلحة ونزع السلاح في إطار متعدد الأطراف، وسيستمر في المساهمة في توطيد السلم والأمن الدوليين. وستستمر الصين، مثلما كانت في الماضي، في اتباع نهج بناء والمشاركة بهمّة في المفاوضات والمناقشات الفنية المتعلقة بالمواضيع ذات الصلة. وتعتقد الصين، فيما يتصل بالخطوات الموالية، أن الأهم والأكثر إلحاحاً هو أن تحتفظ جميع الأطراف بروح من التعاون قوامها التسامح والاحترام المتبادلين، من خلال مشاورات موسعة النطاق تجري على أساس المساواة وتنتهي إلى ترتيب متوازن ومحدد يرتضيه الجميع للتعامل مع مسائل من قبيل تخصيص الوقت وأساليب العمل واختيار منسقي فرادى بنود جدول الأعمال؛ ومن شأن هذا أن يُتيح للمؤتمر أساساً متميزاً ينهض عليه للقيام بأعماله الموضوعية. وستستمر الصين في الاضطلاع بدور بناء في هذه العملية.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر سفير الصين الموقر على البيان الذي أدلى به، وأعرب له عن تقديري أيضاً للدعم الكبير الذي قدمه في السعي نحو تحقيق توافق في الآراء. وأحيل الكلمة إلى سفير المملكة المتحدة الموقر.

السيد دونكان (المملكة المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أود، باسم المملكة المتحدة، أن أهنئكم وأهنئ الرؤساء الستة على قيادتكم مؤتمر نزع السلاح نحو المقرر الذي اتخذناه للتو بشأن برنامج العمل.

وتعرّف القيادة في بعض الأحيان بأنها التوفيق بين عناصر أربعة هي بعد الرؤية، أي رؤية العالم كما هو؛ والشجاعة، أي تبني هذه الرؤية والمضي في إنجازها؛ والتصميم والثبات من أجل السير في طريق النجاح والتغلب على العقبات طيلة هذا المسار.

وبعد الرؤية والشجاعة والتصميم والثبات هي خصال استطعتم أن تبرهنوا عليها بكل المقاييس المجسدة لأسمى معايير الدبلوماسية الدولية وتقاليدها.

وقد كان هذا الطريق بحق طريقاً طويلاً وشاقاً. فقد عجزنا على مدى أكثر من عقد من الزمن عن اتخاذ قرار بشأن برنامج للعمل. غير أن مؤتمر نزع السلاح بعد ما كان اليتيم الذي لا يُؤبه به في الدبلوماسية المتعددة الأطراف، تمكن اليوم من معرفة طريقة نحو الأمام، وبرهن على ما يمكن فعله حينما ترفض مجموعة من الدول ثنْيها عن غايتها المشتركة. وهذا

الإنجاز هو مجهود جماعي، وتقدير للتعاون الأقاليمي ولما بذله الكثير من الأشخاص من جهد وتصميم سعياً إلى تحديد مجالات الرؤية المشتركة والوقوف عليها.

وإنه لمن المناسب حقاً أن تصل هذه الجهود ذروتها في ظل رئاسة الجزائر، وهي الدولة العربية والأفريقية التي تمثل مجموعتين من أكبر المجموعات العالمية وتمثل قارة قد قطعت، برأي البعض، أبعد الأشواط في اتخاذ الخطوات العملية الرامية إلى تحقيق رؤيتنا المشتركة في إقامة عالم خال من الأسلحة النووية.

سيادة الرئيس، إن استئناف مؤتمر نزع السلاح لأعماله المتعلقة بالمفاوضات والمناقشات الموضوعية ليشكل عنصراً جوهرياً من أجل تحقيق ذلك الهدف. وبإمكانكم أنتم وزملاؤكم في فريق الرؤساء الستة التعويل على دعم المملكة المتحدة للمضي قدماً بهذا العمل الهام.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر سيادة السفير. وأحيل الكلمة الآن إلى ممثل شيلي الموقر.

السيد روجرز (شيلي) (*تكلم بالإسبانية*): شكراً جزيلاً. اسمح لي، سيادة الرئيس، أن أبدأ أولاً بالثناء عليك وعلى فريقك لجهودكم الدؤوبة والذكية التي أرست قواعد النجاح في وضع برنامج عمل لمؤتمر نزع السلاح. ونعرب عن تقديرنا أيضاً للعمل الذي اضطلع به هذا العام جميع رؤساء هذه الهيئة التفاوضية المهمة. وقد كان هذا العمل مسعى جماعياً تطلب الالتزام والمرونة من جانب كافة الدول الأعضاء. ويعكس إقرار برنامج العمل الجو الإيجابي الذي ساد في الآونة الأخيرة محافل نزع السلاح ونظمه الدولية. ولم يكن باستطاعة مؤتمر نزع السلاح أن يكتفي بموقف المتفرج في ظل هذه التطورات الأخيرة دون أن يغتنم مثل هذه الفرصة.

ويؤيد وفد شيلي بقوة اعتماد الوثيقة CD/1863. ونعتقد أنها وثيقة صيغت بعناية واستطاعت، بنهجها المحكم والمتوازن، أن توفق بين المقترحات المعقدة الكثيرة التي قدمت على مدى أكثر من عقد من الزمن. وتؤيد شيلي هذه المبادرة الجديدة تماما مثل ما أيدت جميع المبادرات السابقة الرامية إلى إنقاذ محفل التفاوض الوحيد المعني بنزع السلاح في منظومة الأمم المتحدة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر سيادة السفير. والمتحدث الموالي هو سفير المكسيك.

السيدة غوميز أوليفيير (المكسيك) (*تكلمت بالإنكليزية*): السيد الرئيس، لا يسعني، باسم المكسيك، إلا أن أعرب عما يغمرني شخصياً من مشاعر ملؤها الرضا والارتياح لهذه اللحظة التاريخية التي اعتمدنا فيها بتوافق الآراء برنامج عمل هذا المؤتمر.

ولسنا اليوم على أبواب مهمة شاقة يتعين علينا الاضطلاع بها في هذا المحفل فحسب، بل إننا نتطلع إلى العمل سوية، من خلال هذا المؤتمر، للمساعدة على تحقيق الغاية النهائية المنشودة وهي نزع السلاح النووي، إلى جانب إحلال سلام وأمن تنعم بهما البشرية جمعاء.

والمكسيك جاهزة، وكلها حماس وطاقات، للقيام بكل ما في وسعها لتمكيننا من المضي قدماً بحزم وثبات في تنفيذ برنامج العمل الجديد المعتمد. ولن نتوانى عن مواجهة التحدي الكبير الذي يعترض التوصل إلى توافق الآراء اللازم لكفالة التخلص الكامل من الأسلحة النووية. ومع هذا، فمن المؤكد أن الروح البنّاءة التي أوصلتنا إلى هذا اليوم المشهود ستخلق إطاراً مثالياً نأمل أن يسود مداولاتنا ومفاوضاتنا المقبلة، وأن يساعدنا على إحراز تقدم ثابت نحو بلوغ هدف نزع السلاح النووي.

وفي الأخير، يود وفدي أن يسجل امتنانه وتقديره لكم، سعادة السفير الجزائري، على جهودكم الدؤوبة والتزامكم وقيادتكم وتفانيكم من أجل الوصول بنا أخيراً إلى حيث نحن.

وأود أيضاً أن أعرب عن امتنان وفد المكسيك لكافة أعضاء فريق الرؤساء الستة الذين أسهمتهم أعمالهم بحق في كفالة اضطلاع هذا المؤتمر بولايته، وتمكيننا، نحن أعضاء المؤتمر، من تحمل مسؤولياتنا في إطار عملية ستُفضي بنا إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم سيادة السفيرة على ما تقدمت به من تعليقات ومساهمة. وأحيل الكلمة الآن إلى سفير باكستان الموقر.

السيد أكرم (باكستان) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، إنه لمن بالغ سروري أن أراكم وأنتم تترأسون هذه الجلسة العامة التاريخية لمؤتمر نزع السلاح. لقد اعتمدنا للتو برنامج عمل المؤتمر الوارد في الوثيقة CD/1863 بعد فراغ دام عشر سنوات. وقد أمكن تحقيق هذا بفضل ما تحليتم به من حكمة ومثابرة وتفان والتزام. وأود أيضاً أن أشكر السفراء المشكلين لفريق الرؤساء الستة على مساهمتهم. وقد اضطلع كل رئيس تناوب على رئاسة المؤتمر خلال العقد الماضي بدوره وقدم مجهوداً صادقاً للوصول إلى هذه النتيجة. ويستحق أعضاء المؤتمر أيضاً التقدير على ما أبدوه من صبر والتزام بتعددية الأطراف.

وأصبح إقرار برنامج العمل أمراً ممكناً نتيجة للتحولات التي طرأت على السياسات العامة لصالح مبدأ التحقق باعتباره يشكل المبدأ الأساسي لنزع السلاح المتعدد الأطراف، وهو ما أيدته باكستان بشكل ثابت. ونحن نرحب بهذا التغير المسجل ونأمل في استمراره. وقد حافظت باكستان على الموقف المبدئي والثابت الذي يعتبر أن مؤتمر نزع السلاح هو المنتدى

الأنسب والأكثر شرعية لإجراء المفاوضات المتعلقة بإبرام معاهدة بشأن المواد الانشطارية استناداً إلى تقرير شانون لعام ١٩٩٥، وفي إطار برنامج شامل ومتوازن لأعمال المؤتمر.

ولا تعد الوثيقة CD/1863 وثيقة مترهة عن العيوب، غير أن باكستان قد انضمت إلى توافق الآراء بشأنها لكونها تعكس صيغة توفيقية من شأنها أن تمكننا من إخراج المؤتمر من الطريق المسدود. وتكمن الخطوة المنطقية التالية في ضرورة وضع أساس لعملنا والإعداد الجيد لمداولاتنا. ويتوخى برنامج العمل إنشاء أربعة أفرقة عاملة تعنى بأربع مسائل رئيسية هي – نزع السلاح النووي، ومعاهدة بشأن المواد الانشطارية، ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي، وضمانات الأمن السلبية – في إطار البنود ١ و٣ و٤ من جدول الأعمال، وتعيين ثلاثة منسقين خاصين في إطار البنود ٥ و٦ و٧ من جدول الأعمال. وينبغي أن تكون عملية تخصيص الوقت لهذه الأفرقة العاملة الأربعة عملية متوازنة كيما يتسنى إحراز تقدم على صعيد كل مسألة على حدة، وينبغي احترام مبدأ التمثيل الجغرافي العادل في تعيين رؤساء الأفرقة العاملة. وينبغي أن يشكل مبدآ الشفافية والشمول المبدأين اللذين يوجهان هذه العملية.

وقد حمل هذا الإنجاز الهائل في طياته مسؤولية ضخمة كذلك. وبالتالي، فعلينا أن نترجم ونحدد أهداف عملنا الجاد في هذه القاعة. والهدف الذي نشترك فيه جميعاً هو تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية. ويعلق المجتمع الدولي آمالاً كبرى على الجهود الرامية إلى تحقيق هذه الرؤية. وعلينا ألاّ نفشل في ذلك. وتلتزم باكستان بالرؤية المتمثلة في إقامة عالم خالٍ من الأسلحة النووية. ومن ثم فمن الضروري أن يظل نزع السلاح النووي هو أولى أولويات مؤتمر نزع السلاح. وأود في هذا السياق أن أؤكد من جديد على النقاط الرئيسية التالية التي نسترشد بها في مشاركتنا في المفاوضات المتعلقة بوضع معاهدة بشأن المواد الانشطارية. أولاً، أنه لا يمكن تنفيذ المعاهدات الدولية المتعلقة بعدم الانتشار ونزع السلاح على الوجه المطلوب ما لم تكن مشفوعة بأحكام للتحقق مكرسة في متنها. وقد يجري الاتفاق على إجراءات التحقق المفصلة في اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية خلال المفاوضات بشأن هذه الصكوك. وينبغي تطبيق هذا المنطق نفسه عند وضع معاهدة للمواد الانشطارية في المستقبل. وثانياً، أن معاهدة للمواد الانشطارية يمكن التحقق منها وتشمل المخزون تشكل شرطاً لازماً للوقف الفعال لسباق التسلح النووي. وستعزز أيضاً هذه المعاهدة، بعد اكتمال التفاوض بشأنها، توطيد السلام والأمن على الصعيدين العالمي والإقليمي.

وقد أصبحت مسائل التحقق والمخزونات مسائل حيوية بالنسبة إلى باكستان في كل المفاوضات المتعلقة بمعاهدة المواد الانشطارية، وذلك بالنظر إلى ترتيبات التعاون النووي التي تجري في منطقتنا دون وجود ضمانات دولية كافية. وتنطوي هذه الترتيبات على إمكانية

تزايد مخزونات المواد الانشطارية التي يمكن تحويلها لأغراض إنتاج الأسلحة كما حدث في الماضي.

وعلى النحو المتوخى في الوثيقة CD/1863، فعلينا أن نعمل من أجل التوصل إلى إبرام صك ملزم قانوناً بشأن ضمانات الأمن السلبية ومنع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. ومن السهل علينا، بما لدينا من مشاريع النصوص المتاحة حالياً أمامنا، أن نستأنف عملنا بشأن هاتين المسألتين من النقطة التي توقفنا عندها في الماضي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم سيادة السفير، كما أثني على دعمكم وجهودكم من أجل تحقيق هذه اللحظات السعيدة. وأحيل الكلمة الآن إلى سفير فرنسا الموقر.

السيد دانون (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): شكراً سيادة الرئيس، وأبدأ كلمتي بأن أقول لكم، بصفتي الشخصية، وبمشاعر غامرة: أحسنتم!، أنتم سيادة السفير، وبالطبع جميع أعضاء فريق الرؤساء الستة. وأنقل إليكم بصفتي الرسمية أحر تهاني حكومتي بتحقيق هذا النتيجة التاريخية. وقد أُشيد بالخصال التي برهنتم عليها من خلال التوصل إلى هذه النتيجة، وأنا أؤيد تأييداً كاملاً كل ما قيل في هذا الشأن.

وبفضل إقرار برنامج العمل دُشنت مرحلة جديدة، وبداية جديدة لمؤتمر نزع السلاح. وكلنا نعلم أيضاً أن ذلك يشكل فرصة طالما انتظرناها للشروع في ما كنا نطمح إليه من مفاوضات لوضع معاهدة بشأن المواد الانشطارية. وقد شكل هذا التطلُّع جزءاً من خطط عمل فرنسا، والاتحاد الأوروبي، وغيرهما، ونحن مسرورون بإمكانية إنجاز كل هذا في القريب العاجل.

وقد بادرت بعض الوفود بإثارة عدد من المسائل الجوهرية، لكنني لن أخوض اليوم في موضوع كهذا. والجميع على علم بالموقف الفرنسي. وأعتقد أن هذا اليوم يمثل لحظة سرورنا جميعاً بالنتيجة التي توصلنا إليها. وستتاح الفرصة لطرح بقية المواضيع في الأيام القادمة؛ وإن كل ما أردته اليوم، سيادة الرئيس، هو، على حد التعبير الفرنسي، "الاحتفاء بالمناسبة" والإعراب لكم عن سروري بحدوثها في ظل رئاستكم.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أشكركم سيادة السفير على كل ما بذلتموه من جهود لمساعدتنا في لحظات حاسمة على إيجاد حلول لما اعترضنا من مشاكل، إذ إن هذه النتيجة لم تأت هبة من السماء بل جاءت بفضل عمل أشخاص متفانين حاضرين في هذه القاعة، بمن فيهم أنتم شخصياً سعادة السفير، حيث استطاعوا تذليل الصعاب. وأتوجه إليكم مرة أخرى بجزيل الشكر.

(واصل الرئيس حديثه بالإنكليزية)

وأحيل الكلمة إلى سفيرة أستراليا الموقرة.

السيدة ميلار (أستراليا) (*تكلمت بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، تمثل هذه اللحظة لحظة تاريخية وفرصة نأمل أن تؤدي إلى تمكيننا من العمل بطرق تساعد على تحسين مستوى الأمن لصالح الجميع. وقد تحدث العديد من الزملاء عمّا غمرهم من مشاعر. وأنا أشاطرهم تلك المشاعر إلى أبعد الحدود، والسبب في ذلك، يُعزى جزئياً، إلى كوني قد عملت لسنوات طويلة في مجال عدم الانتشار خلال الفترة التي سبقت مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار وتمديدها لعام ١٩٩٥ الذي تسنت فيه الموافقة على ضرورة التفاوض بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، ويبدو أننا الآن على وشك القيام بذلك فعلاً. أما السبب الثاني فهو اعتقادي بأن هذه المسائل من الأهمية بمكان بالنسبة للسلام العالمي، بحيث أضحى شرفاً عظيماً لنا جميعاً أن نعتقد بأنه قد يكون بمقدورنا تقديم مساهمة في هذا الصدد.

وقد تسنَّى اعتماد الوثيقة CD/1863 بفضل جهودكم، سيادة الرئيس، وجهود من سبقوكم – وأود هنا أن أعرب عن تقديري الخاص للعمل الذي اضطلع به سفير جنوب أفريقيا منذ بضع سنوات خلت – ولكن أيضاً، وعلى نحو بالغ الأهمية، بفضل الالتزام القوي لزعماء العالم بمعالجة عدم الانتشار النووي ونزع السلاح وبفضل الدول الأعضاء الممثلة في هذه القاعة. وأنتم جميعاً تستحقون جزيل الشكر.

وقد أشار السفير الفرنسي منذ لحظات إلى ما لدينا من وقت في الأيام القادمة للنظر في كيفية الشروع في العمل. وأعتقد أنه محق في هذا تماماً، غير أننا جميعاً نعلم أن العمل الجاد هو الآن على وشك الانطلاق. وأعتقد أن الوفود ستحتاج، بعد هذه السنوات التي اتسمت بالركود، إلى أن تستعد بوجه خاص للمفاوضات المتعلقة بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وكذلك للمداولات الجادة بشأن مسائل منع حدوث سباق التسلح في الفضاء الخارجي، وضمانات الأمن السلبية، ونزع السلاح النووي، بالإضافة إلى غيرها من المسائل المدرجة على جدول أعمالنا لعام ٢٠١٠.

ومن ثم، فإنه يبدو لنا جميعاً – وأنا أتكلم إلى حد ما بصفتي عضواً في فريق الرؤساء الستة في هذا المؤتمر، وأيضاً بصفتي الوطنية – أنه يتعين علينا أن نستغل الفترة القادمة، أي ما تبقى من عام ٢٠٠٩، بحكمة بالغة. وينبغي لنا أن نحدد المسائل الرئيسية المتصلة بمواضيع عملنا، وينبغي لنا أن نأتي بأفكار واضحة بشأن السبل الكفيلة بتنظيم أنفسنا خلال الجزء الأول من عام ٢٠١٠ بطريقة واقعية وعملية ومتوازنة، على نحو ما أشار إليه البعض، بحيث يمكننا أن نعود في شهر كانون الثاني/يناير من السنة القادمة ونحن جاهزون لبدء المفاوضات والشروع في عملنا.

وأخيراً، فإن أعضاء هذا المؤتمر، بمن فيهم أنا شخصياً، ممتنون لكم، سيادة الرئيس، أعمق الامتنان. ونحن ممتنون لخبرتكم، وحكمتكم، ومساهمتكم الفكرية البارزة، وجهودكم الدؤوبة من أجل توجيه أعمال هذا المؤتمر إلى اعتماد هذا المقرر اليوم. وكثيراً ما يتكلم الناس سيادة الرئيس، عن الجهود الدؤوبة، غير أنني أعلم أن الجهود، في حالتكم، كانت دؤوبة

بالمعنى المطلق. وأنا أشك في أنكم قد أغمضتم أي جفن منذ أسابيع، وآمل أن تتمكنوا من الحصول على قسط من ذلك الآن، غير أننا نشكركم جزيل الشكر على كل ما قمتم به. وإنه لمن دواعي سروري أن عملت معكم في هذه الفترة الحاسمة والمثيرة للغاية، وأتطلع إلى العمل معكم في ما تبقى لدينا من وقت كأعضاء في فريق الرؤساء الستة.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: شكراً سيادة السفيرة، وتأكدي بأنني قد تشرفت حقيقة بالعمل معك وكذلك بهذا العمل. وأحيل الكلمة إلى ممثل النمسا الموقر.

السيد مارشيك (النمسا) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيادة الرئيس، أود، مثلما فعلت وفود أخرى هذا اليوم، أن أركز على المقرر الذي اعتمدناه للتو. وأنتم بالطبع تعلمون ما توليه النمسا من أولوية لنزع السلاح، وكيف أننا سعينا جميعاً على مدى سنوات عديدة إلى تقديم المساعدة من أجل استعادة مؤتمر نزع السلاح لأهميته. ويمكن اعتبار المقرر المتخذ اليوم نقطة تحول تاريخية للمؤتمر. وتتطلع النمسا إلى أن يبدأ العمل الموضوعي بجدية الآن دون المزيد من التأخير.

وإنني أعد بالتعاون التام مع جميع الشركاء، وستبذل النمسا، باعتبارها عضواً في فريق الرؤساء الستة، قصاراها من أجل خدمة المؤتمر في هذا الإطار تعزيزاً لأهداف المؤتمر. وكما أشار البعض، فقد تسنَّى اتخاذ هذا القرار اليوم نتيجة للتطورات الإيجابية الدولية التي أعطت دفعاً للدبلوماسية المتعددة الأطراف بوجه عام ولنزع السلاح بوجه خاص. وتسنّى أيضاً نتيجة لروح التوافق التي أبدتها الوفود هنا في هذه القاعة، وبالطبع نتيجة للجهود التي بذلتموها. وقد برهنتم على تمتعكم بصفة الدبلوماسي والمفاوض البارع، فبنيتم جسوراً بين مجموعات كان يعتقد لوقت طويل أنه من غير الممكن مد جسور التواصل بينها. وقد تصرفتم كشخص يتميز بالموضوعية الحقة وكرئيس منصف كرس جهده لإحراز المزيد من التقدم. لقد أثبتم بحق أنكم مواطن عالمي. وأتوجه بالشكر إليكم وإلى جميع الوفود التي جعلت تحقيق هذا الأمر ممكناً؛ وسنسعى إلى مواصلة تقديم مساعدتنا ومعونتنا لكم في الأعمال المقررة في الأشهر القادمة.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكركم جزيل الشكر على مساهمتكم. وإني لأقدر حقّ التقدير ما تفضلتم بذكره. وأحيل الكلمة إلى ممثل السويد الموقر.

السيد هلغرين (السويد) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيادة الرئيس، أود، مثلما فعل زملاء آخرون، وباسم الحكومة السويدية، أن أعرب عن عظيم سرورنا بالمقرر الذي اتخذناه قبل بضع دقائق. وكما تعلمون، فإن وفد بلدي قد عمل بأقصى درجات الجد على مدى سنوات من أجل أن يستأنف مؤتمر نزع السلاح فعلياً عمله الموضوعي ومفاوضاته، وكان جزءاً من الإطار المعروف باسم مقترح السفراء الخمسة، وعمل فيه جنباً إلى جنب مع الجزائر، وكان عضواً في فريق الرؤساء الستة في عام ٢٠٠٧، وعمل جنباً إلى جنب مع شركائنا في الاتحاد الأوروبي الذين جعلوا هذا الهدف على رأس قائمة أولوياتهم على مدى السنوات الأخيرة.

سيادة الرئيس، ينبغي لنا أيضاً أن نعرب لكم في هذا اليوم عن شكرنا الخاص لشخصكم، ولوفد بلدكم، وكذلك لزملائكم في فريق الرؤساء الستة. وربما قد لا نزال، لولا مهاراتكم الدبلوماسية وتصميمكم – وأشدد على كلمة تصميم، متهيّبين هذه القفزة الأخيرة أو مترددين في قطع الخطوات الأخيرة لعبور الجسر الذي تسنى بناؤه خلال السنوات الأخيرة الماضية. ونحن ممتنون لكم أشد الامتنان على عبوركم بنا هذا الجسر.

وأعتقد أننا سوف نبتهج لهذا القرار لبضع لحظات، غير أنه يمكن لي، سيادة الرئيس، أن أؤكد لكم وللرؤساء المقبلين ولأعضاء فريق الرؤساء الستة بشكل جماعي، أن وفد بلدي سيكون، اعتباراً من الأسبوع القادم، جاهزاً لمواجهة التحديات التي تفرضها ضرورة إنجاز المهام – وهي تحديات كبيرة للغاية – حددناها لأنفسنا من خلال الوثيقة CD/1863.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم. وأحيل الكلمة الآن إلى سفير تونس الموقر.

السيد جمال (تونس) (*تكلم بالفرنسية*): تعرب تونس عن سعادتها البالغة والصادقة بهذه اللحظة التاريخية التي عشناها هذا الصباح. كما تعرب أيضاً، بالقدر نفسه من الصدق، عن ترحيبها بالجهود المحمودة التي بذلت قبل الافتتاح الرسمي لجلسة هذا الصباح، أي على مدى الأيام التي سبقت جلستنا هذه وأيضاً على مدى الدقائق القليلة السابقة.

وقد تُوجت هذه الجهود بتحقيق توافق في الآراء، هو إنجاز يشرِّف رئاسة المؤتمر، ويشرِّف فريق الرؤساء الستة، ويشرِّف أعضاء المؤتمر والمجتمع الدولي. ويشكل إقرار برنامج العمل استناداً إلى الوثيقة CD/1863 أساساً مهماً للعمل الذي يقوم على عزم جميع أعضاء المؤتمر على بلوغ الأهداف النبيلة والمحمودة التي ارتضوا لأنفسهم.

سيادة الرئيس، لقد مضت اثنتا عشرة سنة دون أن يُتخذ فيها قرار، فكانت فترة طويلة، بل طويلة للغاية، غير أنها، وبالقياس إلى أهمية القرار المتخذ اليوم، ستُمحى من الذاكرة في رمشة عين، وستبدأ فترة أطول من العمل الجاد، هي فترة أطول أمداً من غيرها.

الرئيس (*تكلم بالفرنسية*): أشكركم على هذه المساهمة. وأحيل الكلمة إلى ممثل مصر الموقر.

السيد الدندراوي (مصر): سيدي الرئيس أود أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم لكم تقدير بلادي العظيم لجهودكم الرامية ومساعيكم ومساعي وفدكم النشطة التي بُذِلت بهدف تفعيل أعمال مؤتمرنا هذا وإعطاء إشارة واضحة للمجتمع الدولي بأن التعاون البنّاء في الدفع بجهود نزع السلاح وتأمين مستقبل شعوبنا حقيقة ممكنة وليست سراباً. كذلك أعرب لكم نيابة عن سفيري والذي اضطر لمغادرة القاعة لالتزامات أخرى عن استعداد وفد مصر للتعاون معكم ومع الرؤساء الستة وسائر أعضاء المؤتمر في تحقيق أهدافنا المشتركة.

أرجو أن تتقبل تحياتنا لقدراتكم الخاصة والنادرة التي ساهمت بوضوح في تحقيق هذا النجاح حيث تمكنت سيادتكم من توظيف الحراك الدولي الذي تشهده موضوعات نزع السلاح لخدمة مصالحنا المشتركة في إطار المؤتمر.

ختاماً سيدي الرئيس نشكركم ونتقدم لكم بوافر الاحترام والتقدير.

الرئيس: شكراً جزيلاً للسيد ممثل مصر. السيد سفير سوريا طلب الكلمة، فليتفضل مشكوراً.

السيد الحموي (الجمهورية العربية السورية): شكراً سيادة الرئيس، هذا يوم تاريخي فعلاً أعتقد أن العالم بدأ منذ الآن يتحدث عنه وسيتحدث عنه لمدة طويلة. هذا الإنجاز الضخم الذي تم اليوم بفضل تعاونكم أنتم مجموعة الرؤساء الستة، لكنه تم أيضاً بفضل شخصيتكم ومهاراتكم وحرفيتكم الدبلوماسية. فلكم أنتم وزملاءكم في رئاسات ٢٠٠٩ كل التهنئة والشكر على هذا الإنجاز. السيد الرئيس، المهمة طويلة، وهي بدأت اليوم بالخطوة الأولى، وهي شاقة ولن تكون سهلة أبداً، لكننا سنحاول أن نستفيد من تحسّن المناخ الدولي والتعاون والرغبة في الحوار والانفتاح للإقلاع بعملنا. نشكركم كل الشكر أنتم وزملاءكم في الرئاسات الخمس ولجميع أعضاء بعثتكم أيضاً في جنيف ونؤكد لكم أننا سنبذل كل جهدنا للتعاون معكم للبدء في تنفيذ برنامج العمل بكل شفافية وصدق.

الرئيس: شكراً جزيلاً سعادة السفير على هذه الكلمات الطيبة.

(واصل الرئيس حديثه بالإنكليزية)

أحيل الكلمة إلى ممثل الاتحاد الروسي الموقر.

السيد فاسيلييف (الاتحاد الروسي) *(تكلم بالروسية)*: أود، باسم روسيا، أن أهنئك وأهنئ زملاءك في فريق الرؤساء الستة على النجاح الذي حققناه اليوم. وإنه بحق لحدث فارق في أعمال محفلنا، نأمل أن يفتح فصلاً جديداً لاتفاقات جديدة من شأنها أن تعزز السلم والأمن الدوليين.

وروسيا سعيدة بوجه خاص لتحقيق هذا الإنجاز في ظل رئاستكم، سيدي. ونحن نقدر غالياً ما يربط بلدينا من علاقات ودية.

وقد سنحت لنا الفرصة من قبل للإعراب عن رأينا في الوثيقة CD/1863، وعليه، أود الآن أن أقتصر فقط على تطمينكم بأننا سنكون جاهزين للعمل سوية معكم من أجل تنفيذ كافة بنود هذه الوثيقة. وأشار البعض في هذه القاعة، بمن فيهم أنتم في بيانكم، إلى أن هذا النجاح ما كان ليتسنى لولا المناخ الدولي الجديد. وأود أن أكرر التأكيد على أن روسيا مستعدة أيضاً للمساهمة من جانبها فيما يكفل تحويل هذا المناخ الإيجابي إلى اتفاقات محددة في مجال نزع السلاح.

ولعلكم تعلمون أن من المقرر أن تعقد في ١ حزيران/يونيه في جنيف الجولة الثانية من المفاوضات الروسية – الأمريكية بشأن اتفاق جديد للحد من الأسلحة الاستراتيجية. وستستمر روسيا أيضا في تقديم مساهمتها ضمن هذا المحفل ذاته لكفالة الأمن وعدم نصب أية أسلحة في الفضاء الخارجي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل الاتحاد الروسي الموقر، وأحيل الكلمة الآن إلى ممثل الولايات المتحدة الأمريكية الموقر.

السيد لارسن (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أود فقط، وبشكل مقتضب للغاية، أن أكرر مشاعر الامتنان وعبارات التهاني المعرب عنها في التدخلات السابقة، والمقدمة على وجه الخصوص إليكم وإلى كامل أعضاء فريق الرؤساء الستة الذين يستحقونها أعظم الاستحقاق. ومن المفهوم أن نركز، بعد أكثر من عقد من الجهود المبذولة، على معنى الانجاز الذي ينطوي عليه قرار هذا اليوم، غير أنه يتعين علينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا أن هذا الانجاز هو مجرد بداية للعملية التي يتوقع أن تكون صعبة ومثيرة للتحدي في معظم الأحيان. ومع ذلك، فإن بلوغنا هذه النقطة يعطينا ثقة كبيرة بأن هدفنا النهائي قابل فعلياً للتحقيق. ويُسعدني أن أعيد تأكيد التزام وفد الولايات المتحدة بمواصلة بذل كل الجهود وتقديم جميع أشكال المساعدة في الشهور القادمة.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر على الدعم الذي قدمتموه للرئيس. وأحيل الكلمة الآن إلى ممثل العراق الموقر.

السيد عباس (العراق): بسم الله الرحمن الرحيم. شكراً جزيلاً سيدي الرئيس. أولاً اسمحوا لي أن أتقدم إليكم بالتهنئة الخالصة لكم ولجميع الرؤساء الستة على الجهود المتميزة والواضحة التي بذلتموها منذ البدء بتقديم الوثيقة CD/1863 حتى اعتمادها في هذا اليوم. ونتقدم إليكم كذلك بعظيم الامتنان على سعة صدركم وتحملكم ومواصلتكم العمل الدؤوب دون كلل من أجل اعتماد هذه الوثيقة، التي تمكنتم من خلالها، والدول الأعضاء، بعودة مؤتمر نزع السلاح إلى ممارسة دوره الحقيقي الذي أوكل إليه. حقاً سيدي الرئيس إنها للحظة تاريخية ونحن على ثقة تامة من استثمار هذه الفرصة من قبل الدول الأعضاء وتحمل المسؤولية الجماعية صوب تحقيق ما نصبو إليه وتنفيذ برنامج العمل، ونحن على استعداد تام لتقديم التعاون الكامل في سبيل ذلك.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): وأحيل الكلمة الآن إلى سفير إندونيسيا الموقر.

السيد دجاني (إندونيسيا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أود، مثلما فعل آخرون، أن أهنئكم وأهنئ الرؤساء الستة، وكذلك وفد بلدكم، على ما بذلتموه من جهود لم تعرف الكلل. وأعتقد، مثلي في ذلك مثل السفيرة ميلار، أنكم قد فرطتم كثيراً في حقكم في النوم، واعتقد جازماً أننا جميعاً قد فرطنا كثيراً في هذا الحق. لقد كنا متشائمين في البداية،

غير أن وفد بلدي كان يؤمن بإمكانية حدوث الخوارق، وأعتقد أننا قد كنا اليوم شهوداً على اعتماد وثيقة بالغة الأهمية، هي الوثيقة CD/1863. وهو ما يشكل فصلاً جديداً في تاريخ مؤتمر نزع السلاح. وبينما كنا ندعو الجميع منذ أسابيع قليلة خلت إلى اعتماد الوثيقة CD/1863 باعتبارها نقطة انطلاق حسنة، لاحظنا أن البيئة كانت مهيأة لنا للمضي قدماً نحو الأمام، وأنا أعتقد، مثل آخرين في هذه القاعة، أن ما أنجزناه هذا اليوم يعد بداية كبرى وأن الوثيقة CD/1863 تشكل وثيقة مشهودة. وأعتقد أن الجهود المشتركة التي بذلناها من أجل بناء عالم يسوده الأمن والسلم ويخلو من الأسلحة النووية قد أوشكت على أن تؤتي أكلها. وأنا أدرك أن الطريق الذي ينتظرنا لا يزال مليئاً بالتحديات، غير أنني أعتقد أننا سنكون، إذا واصلنا النقاش واعتمدنا الحوار البناء، قادرين على تحقيق تطلعات وأحلام البشرية كلها، أي تحقيق عالم ننعم فيه بالأمن جميعاً.

ويلتزم وفد بلدي ببذل قصارى جهوده والعمل مع جميع الرؤساء. ونأمل أن يلقى ما أنجزناه اليوم متابعة مستمرة وفعالة حتى يتسنى الحفاظ في المستقبل على هذه الانطلاقة الجديدة، وعلى هذا الزخم الحاصل. وأتمنى لجميع الرؤساء المقبلين كل الخير في جهودهم وأتمنى لهم التوفيق في مساعيهم.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، ونحن نشاطركم، سعادة السفير، هذه التمنيات. وأحيل الكلمة إلى ممثل آيرلندا الموقر.

السيد أوشيا (آيرلندا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، لقد أُتيح لي البارحة فقط شرف مخاطبة مؤتمر نزع السلاح والتذكير بالكلمات التي ألقاها هنا قبل خمس سنوات وزير خارجية آيرلندا حينها، وهو الآن رئيس وزرائنا، إذ أعرب عن أسفه لكونه "لم يشاهد إنجاز أي عمل ذي بال داخل المؤتمر" منذ انضمام آيرلندا إلى مؤتمر نزع السلاح عام ١٩٩٩. ولن يسعد أي وفد بمقدار ما يسعد به وفد بلدي وهو يرى أنه من الممكن الآن إعادة النظر في تلك الكلمات، فأمامنا اليوم على الأقل إمكانية رؤية بعض الأعمال الهامة التي نجمت عنها، وهذا ما نأمله، نتائج معتبرة داخل المؤتمر. وأود أن أعرب عن أحر تهاني وفد بلدي لكم، وعن تقديره لكم ولزملائكم أعضاء فريق الرؤساء الستة، وللرؤساء الذين سبقوكم على مدى السنوات الثلاث الماضية، لتمكينكم إيانا من أن نشهد هذه المناسبة السعيدة.

وآمل أن تسمحوا لي بالإشارة إلى منتدى آخر، حيث إن هناك مؤتمراً آخر يحيي ذكراه السنوية هذا اليوم ويشارك فيه وفد بلدي مشاركة متميزة. فلقد شهدت مدينة دبلن منذ سنة خلت بالضبط، في آخر يوم جمعة من شهر أيار/مايو، قيام سفير بلدي، وقد كان يجلس في المكان الذي تجلسون فيه أنتم اليوم، بدق مطرقته معلناً عن ميلاد صك جديد من صكوك القانون الدولي، وهو اتفاقية الذخائر العنقودية. وعليّ أن أقر بأن ذلك العمل كان مهمة شاقة وصعبة لوفد صغير مثل وفد آيرلندا، غير أنه لا يمكن مقارنته بالمهمة التي واجهتموها كرئيس لمؤتمر نزع السلاح، بالنظر إلى أن جميع البلدان التي شاركت في

مفاوضات دبلن كانت حاضرة هناك لأن لديها قدراً معيناً من الالتزام تجاه الهدف العام. أمّا أنتم، بصفتكم رئيساً لهيئة دولية قائمة، فقد تعيَّن عليكم التعامل مع أعضاء يوجدون بالفعل داخل هذه الهيئة، وهو وضع أصعب بكثير من غيره.

وفي ٣ حزيران/يونيه من العام الماضي، كان لي شرف إبلاغ هذا المؤتمر بنتائج المؤتمر الدبلوماسي المنعقد في دبلن، وأذكر جيداً ملاحظة الممثل الدائم الموقر للمملكة المتحدة الذي كان حينها رئيساً لمؤتمر نزع السلاح، فقد أشار إلى النتيجة التي تحققت في دبلن باعتبارها مثالاً على ضرورة استئناف الآلية الدبلوماسية القائمة أعمالها بالنظر إلى الخطر الواضح بأن تراود بعض الأعضاء فكرة البحث عن حلول في مكان آخر.

ومن ثم، فنحن مسرورون، سيادة الرئيس، بأن الآلية الدبلوماسية القائمة، أثبتت أخيراً بفضل الجهود الجبارة التي بذلتموها أنتم وزملاؤكم، قدرتها على استعادة مسيرة العمل. ونؤكد لكم عزمنا الكامل واستعدادنا للمشاركة مشاركة كاملة في هذا العمل، ونحن نتطلع إليه بفارغ الصبر.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم جزيل الشكر. وأحيل الكلمة الآن إلى سفير جمهورية كوريا الموقر.

السيد إيم هان – تايك (جمهورية كوريا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أعرب لكم وبإيجاز عن امتناني لكم وللرؤساء الستة على الأسابيع الأربعة الأخيرة من ولايتكم. ونحن نعتقد أنكم قد برهنتم على قيادة وقدرات إبداعية رائعة، مكنتنا من التوصل اليوم إلى اتفاق طالما سعينا إلى تحقيقه بشأن برنامج العمل. وأهنئ أيضاً جميع الدول الأعضاء التي أظهرت قدراً كبيراً من المرونة والصبر لتحقيق توافق في الآراء هذا اليوم وقد كان يبدو هدفاً غير قابل للتحقيق. كما أننا سعداء جداً لمشاركتنا في صدور هذا القرار التاريخي. والآن وقد فُتح باب المفاوضات أمامنا، فإننا نأمل أن تنتقل روح المرونة هذه إلى عملنا الموضوعي بشأن وضع صيغة نهائية لمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وسوف تظل جمهورية كوريا ملتزمة بالعمل البناء داخل مؤتمر نزع السلاح في المستقبل.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم سعادة السفير على مساهمتكم. وأحيل الكلمة الآن إلى سفير إسبانيا الموقر.

السيد بوغالو (إسبانيا) (*تكلم بالإسبانية*): السيد الرئيس، أعضاء فريق الرؤساء الستة، تفضلوا بقبول تهانئي القلبية.

وإذ أتحدث بصفتي الوطنية، لا يمكنني أن أقول سوى ما قد بات معلوماً للجميع، وهو أن إسبانيا دأبت على السعي إلى أن تكون جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة. وقد أيدنا جميع المبادرات المقترحة في هذه القاعة وبادرنا خلال السنة التي تولينا فيها الرئاسة ببعضها ويسّرنا إعداده، مثل الوثيقة L.1. وبصفتي الوطنية، لا يسعني إذا إلا أن أهنئ نفسي

وأهنئ هذا الفريق الذي تمكن في نهاية المطاف من الخروج من الطريق المسدود الذي جثم فيه المؤتمر أكثر من عقد من الزمن – ١٢ سنة في واقع الأمر.

وليس من سر، على نحو ما أشار إليه سفير أستراليا وممثل الولايات المتحدة الأمريكية، أن العمل الحقيقي يبدأ الآن. فمن الآن وصاعداً، ستوضع على المحكّ قدرتنا على التفاوض على عدة جبهات متزامنة وتحقيق نتائج يسندها الواقع. فابتعادنا عن الواقع هو الذي جعلنا ربما ندفع الثمن غالياً خلال السنوات الماضية القليلة.

وبهذا أختتم كلمتي بصفتي الوطنية. وبصفتي منسقاً لمجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، أود أن أعلن أن مجموعة أوروبا الغربية ستعقد اجتماعا في القاعة ٢ المجاورة لنا – وأظن أن جميع أعضاء المجموعة يفهمون ما ألمح إليه: الافتتاح الرسمي لقنينة الويسكي التي كانت تنتظر هذه اللحظة السعيدة. ولست أدري كم انتظرت من الوقت، لأنها كانت مرصودة هنا قبل مجيئي، لكنني أعتقد أنها انتظرت ست سنوات على الأقل.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم سعادة السفير على مساهمتكم.

السيد كيلرمان (جنوب أفريقيا) (*تكلم بالإنكليزية*): سيادة الرئيس، أخشى ألاّ يكون لدي شيء جذاب أقدمه مثلما فعل زميلي الموقر من إسبانيا، ولكنني أرى أن من التقصير ألاّ أُقدم التهاني لكم ولزملاؤكم الأعضاء في فريق الرؤساء الستة.

وأستميحكم عذراً في تقديم هذا الرأي الشخصي البسيط: لقد مضى الآن على وجودي في جنيف ما ينيف على خمس سنوات، ومن المقرر أن أعود إلى جنوب أفريقيا نهاية الشهر المقبل بعد أن أكملت فترة عملي هنا. وقد بدأ بعض الزملاء في عاصمة بلدي في إبداء بعض التلميحات الغريبة التي تقول بأن مؤتمر نزع السلاح لم يتمكّن البتة، خلال السنوات الخمس التي قضيتها في جنيف، من الاتفاق على برنامج عمل، وربما قد يكون لهذا الأمر علاقة بي شخصياً. ومن ثم، فأنا من هذا المنظور ممتن حقيقة لتمكننا من بلوغ هذه النقطة بالفعل؛ وبإمكاني الآن أن أعود إلى بلدي وأن أؤكد على الأقل بأن مؤتمر نزع السلاح قد تمكن، خلال وجودي في جنيف، من الاتفاق على شيء ما.

ومرة أخرى، أود بأسلوب شخصي أن أشكركم، سيادة الرئيس، وأشكر الأمانة، وفريق الرؤساء الستة، وكذلك مساعدكم، صديقي وزميلي القديم حمزة خليف. وعلى الرغم من عدم تمكن السيد حمزة، خلال فترة تعيينه في جنيف، من المشاركة في الاتفاق على برنامج عمل للمؤتمر، فإنه استطاع على الأقل أن يحصل على حصة أخرى من الغنيمة، وسيكون مسروراً لو عاد من الجزائر العاصمة والتحق بنا هنا لمشاهدة هذا الفتح الكبير.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر ممثل جنوب أفريقيا الموقر، وأنا أنضم إليه بالفعل لأعرب لحمزة خليف، مساعدي في هذا المسعى، عن عظيم تقديري له على التزامه بتحقيق الأهداف التي استطعنا بلوغها أخيراً. وأحيل الكلمة إلى ممثل البرتغال الموقر.

السيد دوارتي (البرتغال) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيادة الرئيس، بصفتي ممثلاً لبلد يلتزم التزاماً كاملاً بنزع السلاح والحد من الأسلحة، لا يسعني إلاّ أن أتناول الكلمة في هذه اللحظة لأتقدم لكم ولمنبر الرؤساء الستة بأصدق التهاني على هذا الإنجاز الهام. وإن بلدي لسعيد غاية السعادة بحدوث هذا التطور. وسنواصل عن كثب متابعة أعمال مؤتمر نزع السلاح، ومرة أخرى أتوجه بالتهاني إليكم وإلى كل المؤتمر.

الرئيس *(تكلم بالإنكليزية)*: أشكركم جزيل الشكر.

لقد وصلت إلى نهاية قائمة المتكلمين، وإذا لم يكن هناك متكلم آخر فسأختتم هذه الجلسة ببعض الملاحظات المرتجلة.

لقد أصبحنا أصدقاء على مدى الفترة التي كنا نعمل فيها سوياً. وقد أمضيت حياة مهنية طويلة في العمل الدبلوماسي، كما أشار إلى ذلك الكثيرون منكم، إلاّ أنه يتعين عليّ أن أقول بأن هذا الحدث إحدى العلامات البارزة في هذا المسار، التي تستحق أن يعيش المرء من أجلها. ويرجع ذلك في المقام الأول إلى إحساسي بأن القرار الذي اعتمدتموه بحكمة هذا اليوم يشكل خطوة من شأنها أن تعزز تعددية الأطراف؛ ويتعين علي أن أشير إلى أن حياتي المهنية قد ارتبطت، منذ أن بدأت العمل في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) عام ١٩٥٩، ارتباطاً وثيقاً بتعددية الأطراف. ومن ثم، فباتخاذكم لهذا القرار لم تعملوا فقط على إنقاذ مؤتمر نزع السلاح من موت محتمل، بل عملتم على جعله مثالاً لما يمكن أن تنجزه الشراكة حينما نكسر الحواجز الرسمية التي تفصل، مع الأسف، أحياناً بلدان الشمال عن بلدان الجنوب، مثلما هو حاصل هذه الأيام، تماماً كما فصلت بالأمس بلدان الشرق عن بلدان الغرب.

وآمل أن تتسرب روح هذه الشراكة العابرة للحدود، والعابرة للأقاليم، والعابرة للقارات إلى المؤسسات الأخرى التي تعقد اجتماعاتها في جنيف بحيث لا تتمكّن تعددية الأطراف من البقاء فحسب، بل يتسنّى لها الازدهار الحقيقي في مجالات النشاط الأوسع نطاقاً. ويبدو لي أنه إذا كان للقرن الحادي والعشرين من معنى، فسيكون إنقاذه لكوكب الأرض من خلال الجهد المتعدد الأطراف، إذ لا يمكن لخلافه القيام بذلك.

وأود أن أعرب عن تقديري أولاً وقبل كل شيء للحكمة التي تحلى بها أعضاء المؤتمر، وهم الذين جعلوا من تحقيق هذا الإنجاز أمراً ممكناً. وكان يمكن للوقت الذي بذله زملائي في فريق الرؤساء الستة وبذلته أنا شخصياً أن يذهب أدراج الرياح لو لم يبد جميعكم استعدادهم لقبول هذه الصيغة التوفيقية. وأنا أعلم مدى صعوبة ذلك بالنسبة إلى بعض الأعضاء. ولقد كان أمراً صعباً حتى آخر لحظة. غير أنه وعلى حد قولهم، فكل مسرحية أو رواية تترك المتابع مترقباً حتى الآخر قد تكون هي أفضل ما تجده معروضاً في السوق. وأود أن أعرب عن تقديري للجهود التي بذلها جميع الأعضاء، وبخاصة تلك التي قدمتها الأطراف

التي كانت لديها مشاكل و لم تتلق إلى آخر لحظة أية تعليمات تمكنها من الانضمام إلى توافق الآراء فأصبح بمقدورنا إنقاذ هذا المنتدى المتعدد الأطراف.

وأود أن أشيد بالأطراف التي ابتكرت إطار الرؤساء الستة. وقد وصفه أحدهم بالترتيب غير الرسمي. وعلى كل حال، فهو إطار فعال إلى حد ما، سواء أكان رسمياً أم غير رسمي. وأعتقد أن سفير بولندا هو من طرح هذا النهج، وأنا ممنون له على ذلك، فقد أتاح لي هذا النهج فرصة غالية، مع ما أتاحه لي الاختيار الأبجدي الاعتباطي لأسماء الرؤساء، حيث أصبحت على تواصل مع فريق مكون من خمسة سفراء آخرين من مناطق أخرى، لنكتشف أننا نفكر بالطريقة نفسها وأننا نعمل سوياً. وهذا ما أشارت إليه بالأمس المنظمات غير الحكومية حينما تحدثت – وهو ما استشهدت به في بياني هذا اليوم – أي "الانتقال من المواقف إلى الوعي بالمصلحة المشتركة". وأنا ممتن لسفير بولندا لكونه هو الذي قدم هذا الإطار، كما أعرب عن امتناني لجميع الأشخاص الذين أشار إليهم ممثل السويد، أي السفراء الخمسة أو أصحاب مقترح السفراء الخمسة. وأذكر أنه كان قبل ذلك مقترح أموريم الوارد في الوثيقة CD/1624. وبعد مقترح السفراء الخمسة، هناك مشروعا المقررين الواردين في الوثيقتين CD/2007/L.1 وCD/1840. وتشكل جميع هذه الخطوات اللبنات الأساسية للبناء، وقد قمنا للتو بوضع السقف عليها، وهذا هو الوضع الآن، ولكن، هل من المعقول أن يعمر السقف طويلاً دون وجود أسس أو جدران؟

ومن ثم فإنني أرجو من جميع الأطراف التي ساهمت في إعداد هذه الوثائق أن تقبل عميق امتناننا. وينبغي التنويه بوجه خاص بفريق الرؤساء الستة. ومن بين أعضاء هذا الفريق، أود أن أعرب عن تقديري لسفير فييت نام الذي كان أول من دفع بنا إلى الانطلاق هذا العام في خوض هذه المغامرة الكبرى والنهائية، وعبور آخر منعطف قبل خط الوصول، ولسفير زمبابوي الذي حمل المشعل وقطع به أطول المسافات بل ومكنني من أن أشرع في إجراء مشاوراتي بوصفي مجرد عضو في فريق الرؤساء الستة وليس كرئيس للتأكد من أنه بإمكاننا الوصول في الموعد المحدد للاحتفاء بحدث هذا اليوم السعيد.

وأود أبعد من هذا أن أذكر مقدار ما نحن مدينون به للأمانة وللأمين العام للأمم المتحدة الذي شرفنا بحضوره هنا. وهو لم يفعل ذلك فقط بسبب قدومه إلى جنيف لمخاطبة جمعية الصحة العالمية. بل فعل ذلك لأنه يرى أن هذا الحدث يشكل فرصة تاريخية، ولأنه أراد أن يقدم لنا دعمه، وقد كان هذا الدعم مفيداً للغاية في زيادة تفعيل الزخم من أجل أن نصل إلى ما وصلنا إليه اليوم. ومن ثم فنحن نوجّه إليه شكرنا الحار، كما نشكر الأمين العام للمؤتمر وفريق الأمانة الكفؤ الذي ساعدنا كثيراً حيث وفر لنا الإطار الذي أتاح لنا تحقيق ما كان منتظراً منا.

وأود أيضاً، بعد إذنكم، أن أخبركم – وأعهد إليكم بسر من أسرار الدولة – بأن هذه المحصلة لم تأت فقط نتيجة للجهود التي بذلها السيد خليف وبذلتها أنا شخصياً مع بقية

أعضاء فريقي هنا في جنيف. فهذا لا يشكل سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد العائم. وأود أن أعلمكم أن الرئيس بوتفليقة شخصياً كان مشتركاً في هذا الإنجاز. وأنتم تعلمون أن الرئيس بوتفليقة هو أول رئيس للجنة مؤتمر نزع السلاح، وهو لم يزودني، بصفته الحالية كرئيس للدولة، بالتعليمات فقط – فهذا أمر يسهل فعله – بل ذهب بعيداً في مسعاه بحيث حشد جميع أعضاء سلكنا الدبلوماسي بمساعدة من وزير خارجيتنا للتأكد من أن كل ما يمكن القيام به، بدعم منه على أعلى مستوى، قد تم بالفعل – حتى يتسنى في كل مكان من العالم تذليل كل العقبات المتعلقة بأي عضو من الأعضاء الذين تربطنا بهم علاقات دبلوماسية. ولهذا السبب – وجميع من يحصلون منكم على ردود من عواصمهم على علم مؤكد بهذا – فأنا أود أن تكون هذه المعلومة معروفة في هذه اللحظة. وأخيراً وليس آخراً، أود أن أعرب عن امتناني وتقديري لمن ساعدنا في هذا الاجتماع من موظفي الأمانة والمترجمين الفوريين على العمل الجيد الذي قاموا به. ولم يشتك أحد على وجه الإطلاق من أية مشاكل حدثت في الترجمة! فشكراً لكم جميعاً.

وعليه، فبهذه التعليقات وبتجديد عبارات الشكر على جميع الكلمات اللطيفة التي وجهتموها إلى فريق الرؤساء الستة ولي أنا شخصياً، أود أن أختتم هذه الجلسة. وأود أن أخبركم أيضاً بما أنا عليه من التأثر ومن جيشان المشاعر، وبالشرف الذي ظفرت به من هذه الرئاسة. أشكركم جميعاً.

وستعقد الجلسة القادمة، تحت رئاسة خلفي البارز، سفير الأرجنتين، يوم الخميس المقبل في هذه القاعة، الساعة ١٠/٠٠.

تُرفع هذه الجلسة.

ورُفعت الجلسة الساعة ١٢/١٠.